رابعا: معوقات مهنة الإرشاد السياحي وسبل تجاوزها

تتمتع مهنة الإرشاد السّياحي بأهمية كبيرة ودور أساسي ومحوري في مجال السياحة لما لها من تأثير في مختلف المجالات وفي الصناعة السياحية بوجه أخص، بحيث يمكن للعملية الإرشادية دعم وتعزيز التنمية ونقل الثقافات وتبادلها وتوثيق روابط العلاقات بين مختلف المجتمعات على اختلاف بنيتها وهويتها، إلا أنّ هذه المهنة على الرغم من دورها المهم تعاني من جملة من المعوقات التي تحد من فاعليتها وتقوّض من مساهمتها في تطوير الصناعة السّياحية وهو ما يدعو بالضرورة إلى إيجاد الحلول والسبل اللازمة لتجاوزها والنهوض بمهنة الإرشاد السياحي.

I. المعوقات التي تواجه مهنة الإرشاد السياحي

يعترض مهنة الإرشاد السياحي العديد من التحديات والنقائص التي تحدّ من فعالية هذه المهنة في تحقيق النتائج الإيجابية المتوخاة منها في المجال السياحي على الرغم من أهميتها وتأثيرها في مختلف المجالات وهذا يرجع لعدة أسباب تتعلق بالمرشد السياحي أو البيئة التي تحتضن العملية الإرشادية وحتى من زاوية تأطير وتنظيم المهنة في حد ذاتها، ويعتبر من المعوقات[1]:

- عدم وجود تحديد وواضح لمهام وواجبات الدليل السياحي خاصة من ناحية التأطير القانوني والإداري، وضعف التأطير القانوني للمهنة بشكل عام وعدم تحديث البيانات والقواعد المنظمة لها بما يتناسب مع التغييرات الحاصلة في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية من حيث تغير بنية وتركيبة المجتمع أو ايديولوجيات التفكير واهتمامات السياح أو التأثيرات المستجدة على البيئة وغيرها.
- ضعف وغياب التخطيط لمهنة الإرشاد السياحي واحتياجاتها وكذا تخطيط المناهج التدريبية مما يدفع العديد من المهتمين بممارسة هذه المهنة للاعتماد على مجهودهم الشخصي في تطوير أنفسهم خاصة في جانب اللغات.

[1]: مروان أبو رحمة وآخرون، المرجع السابق، ص133 وما بعدها.

- ضعف البرامج والدورات التدريبية وعدم مواكبتها للتطورات المستجدة أو اقتصارها على بعض جوانب الدلالة السياحية، بالإضافة إلى نقص المراكز العلمية الخاصة بإعداد وتكوين المرشدين السياحيين.
- محدودية التجربة والممارسة للمرشدين السياحيين الذين يتم إعدادهم من خلال الدورات والبرامج التدريبية، زيادة على اعتماد المرشدين على المعرفة الشخصية والخبرات المتراكمة في ممارسة الدلالة السياحية وهو ما يحد من مستوى العمل الإرشادي.
- ضعف وغياب الحوافز أمام المرشد السياحي لتنمية خبراته ومعلوماته وتطوير كفاءته مما يدفعه للاعتماد على مجهوده الشّخصي في ظل محدودية النتائج المحققة تبعا لذلك، كما يسهم عدم وجود حوافز كافية في تراجع الاهتمام بممارسة هذه المهنة.
- عدم اعتماد البرامج التكوينية بشكل كاف على مواضيع العلاقات العامة والاتصال في تدريب المرشدين مما يحد من فعاليتها خاصة وأن العملية الإرشادية تعنى بشكل كبير بجوانب الاتصال وبناء العلاقات العامة.
- قلة المعلومات عن المقاصد السياحية وندرة مصادرها مما يحد من التعمق في الشروحات والتفاصيل الإرشادية عن المواقع السياحية المختلفة.
- ضعف الإمكانيات والوسائل التي يستخدمها المرشد السياحي وعدم تحديثها وهو ما يؤثر سلبا على العمل الإرشادي بوجه عام، بالإضافة إلى التأثيرات التي يخلفها تهميش قطاع السياحية وأهميته في تحقيق التنمية في كثير من البلدان.

كل هذه المعوقات تشكل تحديات حقيقية تسهم في تراجع دور العمل الإرشادي وتحد من الأثر الإيجابي الذي قد يحدثه سواء بالنسبة للمرشد السياحي كممارس لهذه المهنة أو على المجتمع من ناحية تعزيز الهوية المجتمعية ودعم النمو الحضاري وتقويم السلوكيات وتشجيع التبادل الثقافي بين المجتمعات من خلفيات مختلفة، أو حتى من زاوية الاستثمار وتعزيز التنمية وهو ما يدفع بالضرورة إلى إيجاد حلول لهذه المعوقات تسهم في تجاوزها.

د. رابحي سهام

II. سبل تجاوز المعوقات وتطوير مهنة الإرشاد السياحي

بالنظر لما تعانيه مهنة الإرشاد السياحي من معوقات وما يعترضها من تحديات فإن الاهتمام بخلق سبل للحد منها ودعم تطوير هذه المهنة أضحى أمرا أساسيا وضرورة ملحة، من خلال التركيز على إصلاح جل النقائص المتعلقة بجوانب العملية الإرشادية وعلى مختلف المستويات:

1-المستوى التعليمي:

- تحديث وتحسين البرامج الدراسية المتعلقة بالإرشاد السياحي بما يتماشى مع احتياجات العملية الإرشادية.
- تعزيز الشروط المطلوبة لممارسة المهنة وترقية البرامج التكوينية والتدريبية واشتراط المؤهلات العالية والخبرات والثقافة الواسعة والتركيز على العلاقات العامة والعملية الاتصالية.
- اعتماد التخصص في التكوين لتأهيل مرشدين متخصصين، والجمع بين الممارسة الميدانية والتكوين النظري لضمان إعداد جيد للمرشد السياحي.
- تحديث الخبرات لدى المرشدين السياحيين بصفة دورية بما يتماشى ما المستجدات ولضمان مواكبة مستمرة لأي تطورات.

2-على المستوى العملي:

- التنسيق بين منتجي ومنظمي الرحلات في إعداد البرامج التكوينية للمرشدين بغية توسيع معارفهم ومداركهم قبل الانخراط في حقل العمل والتعامل مع السياح.
- مراعاة المستجدات المرتبطة بمحيط العمل، وتزويد المرشدين بكل الإمكانات والأدوات الضرورية وتحديثها وفق التغيرات المستمرة.
- دعم مجهودات الأدلاء السياحيين في تطوير خبراتهم وتشجيع مبادراتهم الشخصية لتطير أنفسهم.
- توفير الوثائق والوسائل اللازمة المتعلقة بالوجهات السياحية لتسهيل عمل المرشدين السياحيين في تقديم الشروحات والتفاصيل عنها.

د. رابحي سهام

3-على المستوى المهني:

- توحيد المناهج الخاصة بالدلالة السياحية من قبل وكلاء السياحة والأطراف الفاعلة في المجال.
- اعتماد برامج تطوير المهنة بالتنسيق مع المعاهد والجامعات.
- تنظيم مهنة الإرشاد السياحي من حيث اعتماد الوكالات السياحية ومكاتب السفر على الأدلاء المعتمدين دون غيرهم.
- التأطير المؤسسي للمرشدين السياحيين مما يسهم تنظيم المهنة والدفاع عن حقوق الأدلاء.

4-على المستوى الرسمي:

- سن القوانين ووضع التشريعات المنظمة لمهنة الدليل السياحي بصفة شاملة ودقيقة.
- تعزيز وتشجيع مجالات التعليم السياحي في مختلف المعاهد والجامعات.
- الاهتمام بمناهج وبرامج الإرشاد السياحي بالنظر لأهمية هذه المهنة ومساهمتها في إدارة المنتوج السياحي وتسويقه.
- التحفيز والتشجيع للعاملين في هذه المهنة.
- تنمية الوعي بضرورة الرقابة والتقييم لأداء المرشد والنتائج المحققة في المجال السياحي من أجل تدارك لنقائص وتشجيع التنافسية وترقية المهنة في مختلف الجوانب.

هذه الحلول المطروحة يمكن من خلال تجسيدها تجاوز التحديات التي تعيق تطور مهنة الإرشاد السياحي، في حال قيام كل الأطراف الفاعلة في مجال السياحة بالتنسيق والتخطيط الفعال تشجيع المبادرات وبالتالي الوصول إلى تحقيق الفعالية المطلوبة للعمل الإرشادي.

د. رابحي سهام